

استخدامات الترجمة الآلية في الوسط الأكاديمي

بين الإفراط والتفريط

Uses of machine translation at university
between excess and negligence

بن هدي زين العابدين*

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،
(الجزائر)

Benhaddifuture@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/12/06

تاريخ الاستلام: 2024/03/01

ملخص:

لا زالت مسألة الترجمة الآلية تثير جدلا واسعا بين دارسي الترجمة وممارسيها، ولا زال الرفض لفكرة اقتحام الترجمة الآلية لمهنة المترجم قائما على الرغم من بعض ميزات المقبولة. تروم ورقتنا البحثية بيان استخدامات الترجمة الآلية على أرض الواقع وفي الوقت الراهن متوخين تبيان ماهية الترجمة الآلية وأنواعها ومدى فاعليتها، إضافة إلى إبراز استخداماتها في الوسط الأكاديمي من دون إفراط أو تفريط. كما نبتغي مقارنة موضوعنا هذا من خلال عرض ودراسة أمثلة تطبيقية عن الترجمة الآلية حيث سنوضح في بحثنا هذا أن الترجمة الآلية لا تستقطب اهتمام الممارسين الحقيقيين للترجمة، بل نجد أن من يستخدمها هم من غير المتخصصين في الترجمة، بحيث يرومون السرعة في الترجمة متجاهلين أهمية العنصر البشري في تهذيب الترجمة وتقويمها، معتقدين جزما أن الآلة كفيلة لوحدها بنقل النص نقلا تاما سليما لا تشوبه شائبة ولا نقص، ولا لبس فيه ولا خلل.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، آلية، استخدامات، إفراط، تفريط.

Abstract:

Machine translation issue continues to arise a huge controversy between translation researchers and users, and the idea of machine translation entering the translator's profession is still rejected despite some of its acceptable features. Our research paper tackles the use of machine translation in reality and at present. It seeks to determine the nature, types and effectiveness of machine translation, in addition to highlighting its uses without excess or negligence. It looks for approaching this subject through the presentation and study of applied examples of machine translation, as we will clarify in our research that machine translation does not attract the attention of the real users of translation, but rather that those who use it are

* بن هدي زين العابدين

not specialized in translation. They strongly believe that the machine alone is capable of transmitting the text completely, perfectly and correctly, without any ambiguity or mistakes

Key words: Translation, machine, uses, excess, negligence

. مقدمة:

تعد الترجمة نشاطا نشيطا بحيث كلما تطورت وتعمقت مداخلها، كلما طرحت إشكاليات جديدة، وازدادت معها حاجة المترجم إلى مراجعة منظومة الترجمة وإجراءاتها وأدواتها. تكمن حقيقة الترجمة في كونها متجددة وليست جامدة، إذ ما انفك حقل الترجمة يحظى بنقلة نوعية وتحول جذري في منطلقاته وتصوراته وممارساته، ويرجع هذا التحول إلى تطور كل من الفكر والتفكير البشري، وتقدم البحث العلمي، وتطور أدوات الترجمة. إنه لحري بنا أن نُقر بأن الترجمة تمتاز بخاصية اللبونة إذ تتكيف مع التحولات وتواكبها مجددة بذلك مرتكزاتها وآلياتها وأدواتها. في خضم هذه الظروف، نجد أن سؤال الترجمة الآلية وحتميتها يفرض نفسه بقوة وبإلحاح وبوتيرة متسارعة وطائرة أحيانا. إن الإشكال المطروح فيما يتعلق بالاستئناس بالترجمة الآلية يعود إلى عدم ثقة المترجم أو المحتاج لخدمات الترجمة في ترجمة الآلية على الرغم من التطور الهائل الحاصل في حقل الترجمة الآلية عموما مثلما تُبرزه مختلف البرمجيات الخاصة بها والتي تعطي في عديد الأحيان نتائج مقبولة تحتاج إلى مراجعة وتهذيب من المترجم.

ومن ثمة وبناء على هذه النظرة تبتغي هذه الورقة البحثية تحديد ماهية الترجمة الآلية، واستخداماتها، كما تتوخى بيان موقف المترجمين منها بحيث نجدهم يُفرون في مزايا الترجمة الآلية وما تقدمه من سرعة معالجة وترجمة النصوص وريح الوقت والجهد. تسعى ورقتنا البحثية أيضا إلى بيان إفراط غير المختصين في الترجمة في استخدام الترجمة الآلية في ترجمة نصوصهم التي عادة ما تكون أبحاثا أو مقالات أو دروسا أو محاضرات باللغات الأجنبية. سعيا منا إلى تبرئة أهل الترجمة من مساوئ استخدام الترجمة الآلية من قبل غير المختصين، سنحاول مقارنة هذه المسألة من دون إفراط أو تفريط من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الترجمة الآلية؟ وما هي أنواعها ودوافعها؟

- كيف يمكن للمترجم استغلال مزايا الترجمة الآلية من دون التفريط فيها؟

- هل أظهرت الترجمة الآلية نجاعتها في معالجة النصوص وترجمتها بمختلف مجالاتها وميادينها؟

ألا يمكن اعتبار الترجمة الآلية أداة مساعدة في يد المترجم عوض اتهام الترجمة الآلية بوصفها تحديا لمهنة المترجم البشري؟

ما هي أبرز استخدامات الترجمة الآلية وما هي هفواتها؟

لا تكمن مهمة الترجمة الآلية في تعويض المترجم واحتلال مكانته، بل تكمن في مساعدته على الترجمة ربعا للوقت والجهد، وتحري الدقة والاحترافية في الترجمة، غير أن التحدي الأبرز للترجمة الآلية يكمن في دقة الترجمة لاسيما إذا ما تعلق الأمر بنصوص ذات طابع إيجائي وليس فقط طابع مصطلحي. إن ما يفرض الحاجة إلى استخدام الترجمة الآلية هو الطلب المتزايد على خدمات الترجمة من طرف الشركات التجارية ووسائل الإعلام

والمؤسسات التعليمية والأكاديمية، وبالنظر إلى هذه المعطيات، لا بد من الإقرار بتجاوز فكرة عدم الحاجة إلى الترجمة الآلية لكونها غير دقيقة وتعطي نتائج سطحية، بل لنا أن نتساءل عن حتمية استخدام الترجمة الآلية من دون إفراط أو تفريط من خلال الفرضيات التالية:

- ليست هناك ترجمة آلية مرضية وجيدة من دون تدخل المترجم البشري مُصوباً ومنقّحاً ومُهدباً لها.
- أولوية الترجمة البشرية على الترجمة الآلية لاسيما في حقل الترجمة الأدبية.
- قد تؤدي الترجمة الآلية حين ضبطها وضبط آلياتها إلى اكتساب أداة فعالة في يد المترجم لبلوغ مستويات عالية من الترجمة.

استقرت عناصر بحثنا هذا على مفهومية الترجمة الآلية واستخداماتها من دون إفراط أو تفريط من خلال دراسة نماذج تطبيقية لاستعمال الترجمة الآلية من طرف الأشخاص والمؤسسات والشركات، وقد يبدو الأمر معقداً ووعراً، ولكن البحث العلمي يستوجب قدراً من الحم والشجاعة لخوض غمار الترجمة الآلية وتبرئتها من تهمة عدم جدواها وتشويهها للنصوص. من خلال هذه الآراء، سنقوم بتتبع مفهوم الترجمة الآلية ونشأتها إضافة إلى بيان أنواعها ودوافعها، ثم دراسة تحديات المترجم في ظل الترجمة الآلية. كما توخت دراستنا بيان استخدامات الترجمة الآلية عن طريق أخذ عينات من نصوص مترجمة عن طريق الترجمة الآلية وتحليل ترجمتها ونقدها واقتراح البديل. قبل سبر أغوار وخوض غمار هذا المسلك البحثي، علينا أن نسترجع ما ذكرناه في مستهل بحثنا هذا وهو أننا نروم مقارنة الترجمة الآلية من زاوية الاستخدام من دون إفراط أو تفريط.

من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الإطار الذي نبحث فيه يسلط الضوء على استخدامات الترجمة الآلية حيث نجد على سبيل المثال أن النص الأدبي يشكل عائقاً أمام الترجمة الآلية واستثناء أيضاً، بحكم أن الترجمة لا تُعنى بالمقارنة بين لغتين بل بتأويل نص بلغتين مختلفتين. تطرح هذه المسئلة إشكالية تؤيد استخدام الترجمة الآلية في ترجمة هذا النوع من النصوص حيث يستوجب على المترجم عدم الاكتفاء بما تقدمه الترجمة الآلية، بل ينبغي تهذيب الترجمة وتصويبها حتى تتناسب لغوياً ودلالياً مع لغة وثقافة القارئ الهدف.

2- الترجمة الآلية: مفهومها ونشأتها

2-1- مفهوم الترجمة الآلية :

يستلزم انجاز ترجمة أي عمل امتلاك المترجم لمجموعة من الأدوات والوسائل التي تسمح له بالفهم الصحيح لمعاني المصطلحات والمفردات في سياقاتها أو في غير سياقاتها، ومن بين الأدوات المستخدمة في ممارسة الترجمة، نجد القواميس العامة والقواميس المتخصصة والمعاجم والموسوعات وغيرها، إضافة إلى حاجة المترجم الحق إلى إجراء ما يُصطلح عليه بالبحث التوثيقي والمصطلحي عن موضوع النص قبل الشروع في ترجمته بغية الإلمام الجيد بتفاصيل الموضوع قبل البدء في تحليله وفهم مقاصده.

إن ما ذكرناه آنفاً هو المنهجية الصحيحة التي لا بد لكل مترجم أن يتبناها خلال ممارسته لعملية الترجمة، غير أنه في الوقت الراهن، ومع تطور التكنولوجيات ظهر ما يُسمى بالترجمة الآلية، أي الترجمة باستخدام الآلة

والبرمجيات الحاسوبية المساعدة على الترجمة. ولنا أن نتساءل أولاً عن أحقية استخدام المترجم لها، على الرغم من نتائجها غير الدقيقة في كثير من الأحيان، أو لنقل نتائجها النسبية. إن الترجمة الآلية هي أداة فعالة في يد المترجم لتسهيل مهمته وربح الوقت والجهد، غير أنها تبقى غير كافية، إذ لابد من تدخل المترجم ومرافقة نصه حين الانتقال به من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. قبل أن نلج لب هذا الإشكال، لابد لنا في بداية البحث أن نعرض تفصيلاً وتحليلاً على ماهية الترجمة الآلية للتعرف على مفهومها ونشأتها وآلياتها، وكذا أنواعها حتى يتسنى لنا الحكم على جدواها من عدمها.

يمثل اصطلاح الترجمة الآلية الآن الاسم المعياري والتقليدي المتفق عليه للتعبير عن مثل هذه النظم الحاسوبية المسؤولة عن إنتاج ترجمات النصوص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغات أخرى، سواء كان ذلك بمساعدة الإنسان أم بدونها¹. إن هذا المصطلح الجامع والمانع في الآن ذاته هو ما ذاع وشاع استخدامه حالياً دون الخوض في الحديث عن ما تم استحداثه من مصطلحات جديدة مثل الترجمة الميكانيكية أو الترجمة الأوتوماتيكية والتي نادراً ما يتم استخدامها لأن المصطلح المعياري المتفق على استخدامه هو الترجمة الآلية بشكل عام.

تجدر الإشارة إلى أن التطور الرهيب والباهر الحاصل في وسائل التواصل والانتشار السريع والشاسع للشبكة العنكبوتية العالمية، جعل الترجمة الآلية تعرض وتطرح خدماتها عبر هذه الشبكة العالمية. إن الحدود بين ترجمة الإنسان بمساعدة الآلة وترجمة الآلة بمساعدة الإنسان هي غالباً ما تكون غير معرفة وغير أكيدة، كما أن مصطلح "الترجمة بمساعدة الحاسب" يمكنه أحياناً أن يغطي كلا المصطلحين السابقين، ولكن الجزء المركزي والأساسي في الترجمة الآلية نفسها هو تنمة عملية الترجمة بكاملها². حري بنا أن نُنَوِّه إلى أن المواد الموجهة للترجمة عبر الآلة تمثل مجموعة من النصوص ذات النوع العلمي والتقني والإعلامي، وليست ذات جودة أدبية أو ثقافية، حيث تعمل الشركات العالمية على توظيف مترجمين مختصين ومحترفين بغية ترجمة نصوص يغلب عليها الطابع العلمي والتقني على غرار الوثائق التقنية للمنتوجات ومختلف العقود الخاصة بالمعاملات التجارية والمستندات الإدارية والتقارير وغيرها.

على الرغم من كون هذه الوثائق والمواد الموجهة للترجمة علمية وتقنية بحتة، غير أن تدخل المترجم هو شرط لا مندوحة منه بغية التدقيق في هذه الأعمال المترجمة، وما يمكن التنويه إليه أيضاً هو أن استخدام الترجمة الآلية حالياً من طرف الهيئات والمؤسسات والشركات باختلاف مجالاتها يعود للطلب المتزايد على خدمات الترجمة نظراً لعدم كفاية الجانب البشري لها والمتمثل في المترجم، كان لابد من الاستعانة بالحاسوب لما يمتاز به من سرعة وذاكرة تخزين لدرجة أن تقرير ألباك* ALPAC قد أعلن في نهاية المرحلة الرائدة في تاريخ الترجمة الآلية التي امتدت من سنة 1945 إلى سنة 1965 حيث كان الباحثون يتطلعون خلالها إلى الاستغناء عن الإنسان واستبداله في مثل هذا العمل بشكل عام بالحاسوب وهو ما عبروا عنه بـ "الترجمة الآلية التامة ذات الجودة العالية"³.

2-2- نشأة الترجمة الآلية:

لم يتفق الباحثون على تاريخ محدد وواضح لظهور الترجمة الآلية حيث يذهب البعض إلى القول أن بدايات الترجمة الآلية كانت مع بداية القرن السابع عشر حيث تم اقتراح استخدام معاجم الكترونية من أجل القضاء على الحواجز اللغوية⁴. ويعود السبب في اعتبار القرن السابع عشر كأصل بروز الترجمة الآلية نسبة لأفكار ديكارت وفلاسفة وعلماء آخرين حول إنشاء لغات عالمية تتميز بإمكانية برمجتها آلياً، ولقد مهدت هذه الأفكار لظهور لغات اصطناعية كالإسبرانتو والأنترلينكو⁵.

تعود الفكرة الحديثة إلى الثلاثينات من القرن الماضي، وتنقسم فترات تطورها بشكل عام إلى أربع فترات رئيسية: فترة سنوات الخمسينيات والستينيات، وتقرير ألباك ALPAC (1966)، ونتائجه، ثم إعادة بعث المشروع في السبعينيات والثمانينيات، وأخيراً الفترة الحالية التي تبدأ في أوائل سنوات التسعينيات⁶.

أ- فترة الخمسينيات والستينيات:

وخلال الحرب العالمية الثانية، سمحت الحواسيب الأولى بتفسير وتشفير الرموز الخاصة بالترجمة الآلية. قام الخبير العالمي في الترجمة الآلية، جون هتشينز (2001)، بأول مؤتمر نظمه بار هيل سنة 1952، وقد كانوا على وعي بأن الترجمة الآلية لن تكون جيدة ودقيقة، ولقد تم عرض أول برنامج للترجمة الآلية على الجمهور في عام 1954؛ من خلال ترجمة 49 جملة روسية إلى اللغة الإنجليزية⁷.

تجدر الإشارة إلى أن الظهور الفعلي الأول للترجمة الآلية كان خلال الحرب العالمية الثانية عندما ظهرت تقنيات فك شفرة، في عام 1952 حيث أدرك الباحثون أن الترجمة الآلية بعيدة كل البعد عن تحقيق نتيجة مرضية. نشرت لجنة ألباك ALPAC تقريراً في عام 1966 غير داعم للترجمة الآلية، ويشير هذا التقرير أن الترجمة الآلية ليست مثل الترجمة البشرية من حيث الفعالية والسرعة، ولهذا أوصى بوقف البحوث حول الترجمة الآلية في الولايات المتحدة في الفترة 1967-1976⁸.

وكانت لجنة "ألباك" عبارة عن لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء تحت قيادة جون آر بيرس، والتي تأسست في عام 1964 بواسطة الحكومة الأميركية لتقييم التقدم في علم اللغويات الحاسوبية وعموماً والترجمة الآلية بشكل خاص. وقد عرف تقريره، الذي نشر في عام 1966، لأنه كان متشككاً للغاية في البحوث التي أجريت حتى الآن في مجال الترجمة الآلية، ولأنه أصر على الحاجة إلى إجراء بحوث أساسية في علم اللغة الحاسوبية، وفي نهاية المطاف، دفع هذا حكومة الولايات المتحدة إلى الحد بشكل كبير من تمويلها لهذا الموضوع.

بعد التقرير الذي نشرته لجنة ألباك، أوقفت البحوث حول موضوع الترجمة الآلية في الولايات المتحدة، وهذا لا يعني أن تاريخ الترجمة الآلية ينتهي هناك، بل كان مجرد البداية حيث كان نظام الترجمة الآلية خلال هذه الفترة يجمع قوته من أجل العودة بقوة في ساحة الترجمة.

ب-فترة الثمانينيات:

في أواخر سنوات السبعينيات و في الثمانينيات، بدأ العمل على نظم كبيرة قابلة للتسويق، وشهدت أنشطة البحث في ميدان الترجمة الآلية ازدهارا وتطورا جديدا. وانطلاقا من النسخة الأولى لبرنامج سيستران التي أنتجها بيتر توما في عام 1970، والتي تتمثل في الترجمة من الروسية إلى الإنجليزية، تم تطوير وتركيب نسخ جديدة من هذا البرنامج في المفوضية الأوروبية، ومنظمة حلف شمال الأطلسي.

ظهرت منذ بداية الثمانينات نظم الترجمة على الشبكة، وكانت الأبحاث العلمية حول هذا الموضوع تشهد تقدما، حيث ظهر أول عرض توضيحي لنظام الترجمة الآلية في عام 1970 هو برنامج سيستران SYSTRAN، ثم ظهرت برامج أخرى عديدة.

بدأت برمجيات أخرى في الظهور والتطور منها برنامجي Logos وميتال Métal، وبدأت تنافس تجاريا برنامج سيستران، وقد لاحظنا منذ هذه الفترة أن العالم بدأ يهتم بنظم الترجمة الآلية، وهذه البرامج بدأت تتطور أكثر فأكثر.

ج-الفترة من التسعينيات إلى الوقت الحاضر:

مع بداية التسعينيات، بدأت ذكريات الترجمة تهيمن على السوق. مع ظهور أجهزة الكمبيوتر الشخصية، بدأت برامج الترجمة الآلية التجارية في إنتاج أنظمة فردية يمكن تثبيتها على أجهزة الكمبيوتر الشخصية. وقد استخدمها SYSTRAN لأول مرة في عام 1998 مع ألتافستا Altavista / بابل فيش Babelfish، حيث تعتمد البرامج الأكثر كفاءة على أنظمة النقل، وتعمل مع قواعد بناء الجملة والقواميس الكبيرة جدا¹. منذ التسعينيات بدأت السوق تهيمن عليها ذكريات الترجمة، وكانت الترجمة الآلية تركز عادة على مناهج خبيرة باستخدام محلات لغوية ودلالية.

3-تحديات الترجمة الآلية واكراهاتها:

يرى البعض أن مهنة المترجم باتت آيلة للزوال حيث يتوقعون الاستغناء عن خدمات العديد من المترجمين، أو على الأقل تقليصها، وأن تحل الترجمة الآلية محل المترجمين، وهذا ما يوفر المال والجهد خاصة بالنسبة للشركات والمؤسسات الاقتصادية المتعددة الجنسيات وكذا وكالات الإعلام العالمية التي تذيب الأخبار بلغات مختلفة. إن هذا الاعتقاد لن يتحقق في ظل براعة المترجم وحسن استغلاله لمخرجات الترجمة الآلية، حيث استخدمها لصالحه وجعل التطور الرقمي يسهل له مهامه، أما عن الوسائط والبرمجيات التي ظهرت في ساحة الترجمة الآلية على غرار مواقع وبرامج الترجمة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ترجمة غوغل، وبرنامج ترادوس Trados، وبرنامج سيستران Systran، وموقع بابل للترجمة Babel، وموقع Reverso، وDeepl، وغيرها من المواقع الكثيرة والتطبيقات الإلكترونية المتعددة المتاحة عبر الأنترنت، هي برمجيات مساعدة على الترجمة وليست للترجمة، فقد تغيب الدقة والسلاسة اللغوية في النصوص المترجمة عن طريق هذه الوسائط، وهو ما يفرض حتمية الاستعانة بالمترجم قصد تصويب هذه الترجمات وتنقيحها وإصلاحها، حتى تنقل المعنى الصحيح وفي قالب لغوي مقبول

ومستساغ في اللغة الهدف. إن هذه البرمجيات وغيرها تقوم فقط بالترجمة عن طريق المقابلات اللغوية، ولا يمكنها إطلاقا الترجمة عن طريق المكافئات، فالعقل البشري وحده هو القادر على تحليل النصوص وفهم مغزاها ومعانيها الحافة ومضامينها الدلالية الإيحائية لاسيما إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الأدبية والنصوص التي تنتمي لمجالات الفكر والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ناهيك عن السياق اللغوي والثقافي والمحلي والتاريخي الذي ترد فيه النصوص والخطابات، وهذا السياق له دور حيوي وجوهري في تشكيل دلالة النص، ولهذا من سابع المستحيلات الاستغناء عن العنصر البشري في الترجمة.

يمكن أن نلخص أبرز مشاكل الترجمة الآلية وإكراهاتها في الجوانب الآتية الذكر:

-ترتيب الكلمات في الجملة بحيث يختلف ترتيب الكلمات من لغة إلى أخرى مثل تقديم الفعل على الفعل على الاسم في اللغة العربية، وطول الجملة العربية مما يُعقّد عملية الترجمة الآلية.

-نقل وترجمة العبارات الاصطلاحية، حيث يعجز أي برنامج للترجمة الآلية عن ترجمة العبارات الاصطلاحية والأقوال المأثورة بحيث لا تترجم بمعزل عن بعضها البعض، بل تترجم بمعناها الكلي أي بتجميعها في إطار محدد.

-الأخطاء اللغوية (النحوية على وجه التحديد) حيث تظهر العديد من الاختلالات اللغوية والأخطاء اللغوية أثناء النقل الآلي للنصوص من اللغة العربية إلى الفرنسية والإنجليزية مثل تصريف الأفعال بشكل خاص، وعدم التفريق بين المثنى والجمع أو بين المؤنث والمذكر، ويرجع هذا إلى افتقار المدونات المخزنة في قاعدة بيانات البرامج الآلية.

4- استخدامات الترجمة الآلية:

انطلاقا من دراستنا النظرية للترجمة الآلية، ارتأينا دراسة بعض الأمثلة التطبيقية التي استقيناها من تجربتنا في ترجمة الملخصات والبحوث والمقالات العلمية من اللغة العربية إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية حيث يعاني العديد من الباحثين من أساتذة جامعيين من مختلف الرتب والتخصصات وكذا طلبة الدكتوراه من عدم توفر خدمات الترجمة البشرية مما يجعلهم يلجؤون إلى البديل البائس ألا وهو الترجمة الآلية عبر قوئل وإلى استخدام برمجيات أخرى للترجمة على غرار ما ذكرناه سابقا مثل برنامجي Reverso و DeepL، وغيرها من البرمجيات الخاصة بالترجمة. لا ننكر أن هذه البرامج تقدم خدمة ترجمة ولكنها غير دقيقة وغير مرضية بحيث لا بد من تدخل المترجم أو العنصر البشري فيها بغية التحسين والتهذيب والتصويب حتى تكون الترجمة صحيحة مضمونا وشكلا، مستجيبة لمعايير اللغة المستقبلية ولا تكون غريبة عنها.

4-1- النموذج الأول:

-سياسة العثمينة

-Policy of Athmana

لقد وردت هذه الترجمة الآلية للفظة "العثمينة" في مقال لطالب دكتوراه تاريخ حيث استخدم هذا الأخير برنامج قوئل للترجمة مما أدى إلى تشويه مقاله بحيث أصبح بدون معنى وغير قابل للقراءة باللغة الإنجليزية. لم يستطع البرنامج الآلي المستخدم من تحديد مفهوم هذه الكلمة ولا معرفة أصلها وبالتالي صعوبة الإتيان بالمقابل أو

بالأحرى المكافئ الصحيح حتى لا نقول الأدق لها. إن الآلة غير قادرة على فهم ما المقصود بكلمة العثمينة ولو أنها قادرة على ترجمة كلمة العثمانيون غير أن الاشتقاق شكل صعوبة على الآلة، وهو ما يستوجب تدخل المترجم حتى يقوم بعملية تهذيب النص باللغة الإنجليزية، والعمل على الإتيان بالمصطلح المقابل لها، وبحكم تخصصنا في الترجمة نقترح المقابل التالي لكلمة العثمينة" وهو Ottomanization، وهو الأقرب إلى المعنى المراد.

اقترحنا فقط نموذجاً واحداً من هذا المقال العلمي في ميدان التاريخ والمترجم إلى اللغة الإنجليزية، وهذا النموذج هو فقط مثال عن حجم الكوارث الترجمة حين استخدام الترجمة الآلية عن جهل وبشكل مفرط دون الاستعانة بأهل الاختصاص من المترجمين وممارسي الترجمة ودارسيها، ومن دون رقابة، وهذا دليل دامغ ضد هؤلاء الذين يعتقدون بل ويجزمون الاعتقاد أن الترجمة الآلية هي البديل عن الترجمة البشرية.

4-2- النموذج الثاني:

-يستخدم المترجم القواميس ثنائية اللغة

-Le traducteur utilise les dictionnaires secondaires.

ورد هذا المثال في إجابة إحدى الطالبات عن امتحان الترجمة، يقسم اللغة الفرنسية، بحيث كان مقياس الترجمة يُدرس عن يعد باعتباره مقياساً استكشافياً، وهو ما دفع بغالبية الطلبة إن لم نقل جميعهم إلى الاستعانة ببرامج الترجمة الآلية المتاحة عبر الشبكة العنكبوتية في إنجاز امتحان الترجمة، وهذا ما أدى بهم إلى الوقوع في فخ الترجمات غير الصحيحة، والعكسية والمضحكة في كثير من الأحيان. إن الخطأ الوارد في ترجمة عبارة هذا النموذج هو كلمة " ثنائية اللغة" حيث ترجمتها الطالبة ب Seconde، وهو معنى خاطئ تماماً، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الترجمة لا بد وأن تُدرس حضورياً بحكم طابعها التطبيقي أكثر منه نظري.

4-3- النموذج الثالث:

-تهدف دراستنا هذه إلى معرفة الأسباب التي دفعت المرأة إلى ارتداء الجلباب في الفضاء العمومي.

-Our study aims to identify the reasons why women wear robes in public space.

على الرغم من الحرفية الشديدة المنتهجة في هذه الترجمات الآلية إلا أنها تبقى صحيحة من حيث المنهج المتبع في الترجمة ألا وهو المنهج الحرفي، غير أن هذا المنهج يضر وبشكل كبير عبقرية اللغة المستهدفة، فالإنجليزية على سبيل المثال تزخر بالعديد من طرق التعبير الأصيلة لدرجة أنه لا يشعر القارئ الإنجليزي أن هذا النص مترجم. ما أثار انتباهنا في هذا النموذج هو ترجمة كلمة "جلباب" ب Robes، وهي ترجمة خاطئة جداً. إن الترجمة الآلية لها تستخدم تقنيات الترجمة بل تعتمد على ما هو مخزن من معلومات ومقاييلات في المدونات الحاسوبية المتاحة بمعنى أنها تعيننا نتائج ترجمة حسب ما هو متوفر من موارد ومدونات لغوية فحسب، ولهذا لا بد من تدخل المترجم البشري بعد كل ترجمة آلية.

نجد في كثير من البحوث والمقالات العلمية المترجمة من قبل أصحابها عن طريق الترجمة الآلية إلى اللغة الإنجليزية خصوصاً كلمة Summary، كمقابل لكلمة "ملخص"، وهو خطأ مشهور ومتداول لدى غالبية الباحثين غير المتخصصين في الترجمة، والأصح هو ترجمة كلمة "ملخص" ب Abstract، حين يتعلق الأمر بملخص مقال، أو كلمة Summary، حين استخدامها كمقابل لكلمة ملخص لدراسة أو رسالة دكتوراه أو مذكرة ماجستير أو ماستر. نجد من الباحثين ممن يتقنون اللغة الفرنسية دون الإنجليزية، يقومون بالترجمة عن طريق التجسير بحيث يترجمون نصوصهم ومقالاتهم من العربية إلى الفرنسية ثم يقومون بتنقيح الترجمة وتصويبها وتهذيبها بالفرنسية بحكم إتقانهم لها، ثم يقومون بترجمة النص المترجم بالفرنسية إلى اللغة الإنجليزية بحكم تقارب اللغتين في عدة نواحي.

5-خاتمة:

إن التطور الهائل الحاصل في مجال التكنولوجيات الحديثة، والوسائل والأدوات السريعة المتاحة حالياً بغية تسهيل عملية الترجمة تبقى عاجزة وغير كافية، إذ لا بد من تدخل المترجم وحسن استغلاله لتلك الإمكانيات من دون إفراط فيها ولا تفريط. وننوّه في خاتمة بحثنا هذا إلى أن مكانة المترجم تبقى صامدة أمام الزحف الرقمي الذي لا ننكر فعاليته ولا بد من طرح مثل هذه الأسئلة الشائكة والمستجدة في مجال الترجمة وتدريب المترجمين وتطوير الحوسبة وتصميم المعاجم والمدونات الرقمية المساعدة على الترجمة. لا بد من الإقرار أن الترجمة الآلية قد أثبتت كفاءتها فيما يتعلق بترجمة النصوص المتخصصة غير أنها لازالت في حاجة إلى المترجم البشري الذي يتدخل قبل وأثناء وبعد عملية الترجمة للتنقيح والتصحيح والتصويب والتهذيب بغية أن تصبح هذه النصوص المترجمة آلياً مقبولة وقابلة للقراءة خصوصاً في الميدان الأكاديمي بشرط عدم الإفراط أو التفريط فيها.

6-الهوامش:

¹ عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية،

2001، ص 09

² عبدالله الحميدان، مرجع سابق، ص 10.

*ALPAC : Automatic Language Processing Advisory Committee

³ عبدالله الحميدان، مرجع سابق، ص 11-12

⁴ Zeghloul M.G. Miz. Il Abu.A English Arabic English Machine translation: A Historical Perspective. Meta 13, 2005, p1024

⁵ Hutchins. J. Two precursors of machine translation, Astrouri and Trajanski International Journal of Translation, 2004, p01.

⁶ Natalie Kübler, La traduction automatique : traduction machine? CLILLAC EA 3967 Université Paris-Diderot (Paris 7), p02.

⁷ Idem, p03

7-قائمة المراجع:

1-عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، 2001، مكتبة العبيكان، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية.

2-Zeghloul M.G. Miz,Il Abu.A English Arabic English Machine translation: A Historical Perspective, 2005, Meta 13.

3-Hutchins, J, Two precursors of machine translation, Astrouri and Trajanski International, 2004, Journal of Translation

4-Natalie Kübler, La traduction automatique : traduction machine? CLILLAC EA 3967 Université Paris-Diderot